اول مولود ولد للمهاجرين في المدينة وكان قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وحفظ عنه احاديث مات النبي صلى الله عليه وسلم وله تسع سنين وبويع له بالخلافة بمكة لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين في ايام يزيد بن معاوية فلما سمع يزيد دعوى الخلافة منه ارسل لحربه مسلم بن عقبة وقتل مسلم في المدينة خلقا كثيرا من المهاجرين والانصار وقصته طويلة ثم سار الى مكة ولما كان بالمشلل مات ودفن فيها لعنة الله عليه ثم نبش وصلب هناك وكان يربي كما يربي قبر ابي رغال دليل ابرهة المدفون بالمغمس فاقام على عسكره حصين بن نمير فلما وصل حصين الى مكة قاتلوا الحصين اياما ونحصن بن الزبير في المسجد حول الكعبة فضرب خباما ليلا يصيبه حجارة المنجنيق وكان الحصين على ابي قبيس وعلى الاحمر بسهم بالحجارة وتصيب الكعبة فاوهنت واحترقت الكعبة واحترق فيها قرن الكبش الذي فدي به اسمعيل عليه السلام ودام الحرب حتى فرج الله عن ابن الزبير لوصول نعي يزيد ابن معاوية والقصة طويلة لكن المقصود بناء البيت في زمنه فلما راى ابن الزبير وهن جدران البيت من الحرق وحجارة المنجنيق اراد ان يهدمه ويبنيه وسبب اقدامه على ذلك حديث خالته عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لها

قال لها لولا ان قومك حديث عهد بالكفر لنقضت الكعبة ✻ وادخلت فيها ستة اذرع من الحجر ولجعلت لها بابين بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون ولالصقت بابها بالارض ثم ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما شاور مع اهل مكة في الهدم والبنا فوافقه على ذلك نفر قليل منهم جابر ابن عبد الله وجبير بن عمير وكره ذلك نفر كثير منهم عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم فلما اجتمع على اهلاكها خرج كثير من اهل مكة الى مني فاقاموا بها ثلاثا مخافة ان يصيبهم عذاب بسبب هدمها فامر ابن الزبير جماعة من الحبشة ✻ فهدموها رجا ان يكون فيهم الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يهدمها وسيجي اخباره عليه السلام عند بيان بناء الحجاج وكان هدم ابن الزبير لها يوم السبت النصف من جمادي الاخرة سنة اربع وستين وفي رواية لما امر ابن الزبير بهدمها اجترا على ذلك احد فلما راى ذلك علاها هو بنفسه واخذ المعول وجعل يهدمها فلما راوا انه لا يصيبه شي اجترؤا قال يزيد بن رومان شهدت ابن الزبير حين الهدم وقد ابنا اساس ابراهيم كاسنمة الابل فقال ابن الزبير زيدوا فلما زادوا ابلقوا هواء من تار تلقاهم فقال ما لكم قالوا لسنا نستطيع ان نزيد راينا امرا عظيما فقال لهم ابنوا